تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 11 يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة ا عليكم تذكير لنعمة الانجاء من الشرائر تذكير نعمة ايصال الخير الذي هو نعمة الاسلام وما يتبعها من الميثاق وعليكم متعلق بنعمة ا او بمحذوف وقع حالا منها وقوله تعالى اذ هم قوم على الاول ظرف لنفس النعمة وعلى الثاني لما تعلق به عليكم ولا سبيل الى كونه ظرفا لا ذكروا التنافي زمانيهما أي اذكروا انعامه تعالى عليكم او اذكروا نعمته كائنه عليكم في وقت همهم ان يبسطوا اليكم ايديهم أي بان يبطشوا بكنم بالقتل والاهلات يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمته وتقديم الجار والمجرور على المفعول الصريح للمسارعة الى بيان رجوع ضرر البسط وغائلته اليهم حملا لهم من اول الامر على الاعتداد بنعمة دفعة كما ان تقديم لكم في قوله D هو الذي خلق لكم ما في الارض للمبادرة الى بيان كون المخلوق من منافعهم تعجيلا للمسرة فكف ايديهم عنكم عطف على هم وهو النعمة التي اريد تذكيرها وذكرا لهم للايذان بوقوعها عند مزيدا لحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكما لها واظهار ايديهم في موقع الاضمار لزيادة التقرير أي منع ايديهم ان تمد اليكم عقيب همهم بذلك لا انه كفها عنكم بعد ما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والانزعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المد ما لا يخفى مكانه وذلك ما روى ان المشركين راوا ارسول ا A واصحابه بعسفان في غزوة ذي انما روها غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه E قاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون الا كانوا قد اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من ابائهم وابنائهم يعنون صلاة العصر وهموا ان يوقعوا بهم اذ قاموا اليها فرد ا تعالى كيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول ا A اتى بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي ا تعالى عنهم يستقرضهم لديه مسلمين قتلهما عمرو بن امية الضمري خطا يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سالت فاجلسوه في صفه وهموا بالفتك به وعمد عمروا بن جحاش الى رحا عظيمة يطرحها عليه فامسك ا تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج E وقيل هو ما روى انه A نزل منزلا وتفرق اصحابه في العظاء يستظلون بها فعلق رسول ا A سيفه بشجرة فجاء اعرابي فاخذها وسله فقال من يمنعك مني فقال A ا تعالى فاسقطع جبريل عليه السلام من يده فاخذه الرسول A فقال من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا ا وان محمدا رسول ا واتقوا ا عطف على اذكروا أي اتقوه في رعاية حقوق نعمته ولا تخلوا بشكرها او في كل ما تاتون وما تذرون فيدخل فيه ما ذكر دخول اولياء وعلى ا أي

عليه تعالى خاصة دون غيره استقلال واشتراكا فليتوكل المؤمنون فانه يكفيهم في ايصال كل خير ودفع كل شر والجملة تذييل مقرر لما قبله وايثار صيغة امر الغائب واسنادها الى المؤمنين لايجاب التوكل على